أمهلهم رويدا ...

ليس قرار السادات بزيارة اسرائيل مجرد قرار اسطورى الشجاعة وانما هو شىء اكبر من ذلك بكثير .

انه قرار رجل واثق بنفسه . فهو لم يفكر ان يتخذ هذا القرار بعد هلم ١٩٦٧ حين كانت الهزيمة تحيط بنا من كل جانب . وانما افكر بعد ان حققنا نصرا اعترفت به اسرائيل نفسها اعترافا كاملا فنحن بهذا النصر قمنا فسمعنا نستجدى الســــلام ونستمنحه من قوة لا قبل لنا بها ولو انما نحن نطلب السلام بعد ان حققنا النصر لاننا نحن نحب السلم ونطلب للجانب الاخر ان يعيش معنا في المنطقة التى ظلت تحارب ثلاثين عاما ان تهدأ الى مستقر وينشر الهدوء عليها جناحا تعرف فى ظله الرخــــاء والامن والرفاهية

ولكن هذا القرار عندى يحمل معنى
اكثر عمقا وارفع شانا واسمى مكانة
انه يعنى ان زعيما فى العالم العربى
مرحلة الشعارات الزائفة واللافتات
ذبة والصراخ الفارغ المجنون والهدير
لى الابله ، والتهديد الكلامى الاحمق
مرحلة السياسة العليا الرزينة الرنيمة
ى تقدر الأمر بعقل هادىء مطمئن وبقلب
ل مؤمن ثم تمضى الى غاياته مادامت
و فيه خيرا لامتها جميعا

وهو يعنى ايضا ان زعيما فى العالم
ربى ليس يعنيه ان يبحث عن الخطب
صائد تسكب على شخصه مديحا
ا بقدر ما يعنيه ان تصل الامــــواج
اخبة الرعناء فى محيط السياســـة
ربية الى هدوء وسكينة افتقدتهما الام
البهما مدة ثلاثين عاما . انه نفس
يم الذى قال فى الولايات المتحدة
ريكية اننا ننسى اشخاصنا وكل ما يتصل
اننا فى سبيل بلادنا وامتنا انه
يم الذى قدر ان الفرد فترة وان
ة دوام واستمرار وابد .
م يكن السادات يجهل ان هذه الدول
طلبية ستنتهز اليوم فرصة لتشق حناجرها

ثروت اباظة

بالخطب العنترية فكل دولة وجماعة من الدول والجماعات التى هاجمت كان امرها معروفا قبل ان يذاع القرار ويعرف انها الدول التى تحس انظمة الحكم فيها انها غير شرعية ويحاول حكامها ان يستروا على شعوبهم الديكتاتورية التى يمارسونها عليهم . وانهم الجماعات التى تتكسب من الحرب ولا تريد لها ان تنتهى .

ولم يكن السادات يجهل ولم يجهل أحد ان الشيوعيين انصار السلام الكاذب سيرفضون هذا القرار . فهو صادر من السادات الذى ابى ان يكون العوبة فى يدهم وكل ما يصدر من السادات عندهم مرفوض حتى وان كان يتمشى مع المبادىء التى يدعون انهم يعتنقونها .

ان كتابهم دائما يكتبون من ابتسامة الطفل وشقاء الكادحين وهل هناك مثل الحرب فى قتل ابتسامة الطفل وزيادة الشقاء للكادحين

ولذا كان بعض العرب يرفضون القرار فى سبيل الخطب والشعارات الزائفة فما شأن انصار الشيوعية البــول هم الذين يرفضون التجمع العربى ويعدونه منافيا لمذهب الشيوعية العالمية التى ينادون بها .

وهل ننسى يوم جاء خروشوف الى هنا فى وضع الحجر الاساسى للســــد العالى والتقت أمامه الصيحات تمجد القومية العربية فاذا هو يقول فى وضـــــوح ماهذه القومية العربية التى تتحدثون عنها اذا كان الامر امر قومية عربية فانى ساجمع كل العاملين الروس الذين هنا ونذهب الى بلادنا .

وهو فى ذلك اليوم كان ينطق باســــم المذهب الشيوعى اجمع وما اعتقد ان المذهب الشيوعى فى روسيا قد تغير . ولكنهم مع ذلك يرفضون خطوة الرئيس السادات الى السلام ويصدرون تعليماتهم الى عملائهم ان يرفضوها .

ويصبح الامر واضحا امامنا نحـــن المصريين الذين نحب مصر . لقد انقسم العالم الى جانبين . جانب متحضر يرى فى هذه الزيارة التى يقوم بها السادات قمة التحضر الفكرى والسياسى وجانب رجعى متخلف يرفض الزيارة ويقف منها ذلك الموقف الغبى .

وبعد فماذا تحمل هذه الزيارة .

واحدة من اثنتين . اما ان تـــدرك اسرائيل اننا لا نرحب بالسلام والعيش الامن فى المنطقة فتذهب الى مؤتمـــر جنيف بروح متفائلة وباقبال على الحل .

واما أن تظل اسرائيل على تشددهـــا وتعنتها فتلجأ الى البدائل ولكن العالم كله يومذاك سوف يعلم انها هى التى ترفض السلام وليس العرب .

وعلى العالمين نحن الكاسبين .

ولكن قوما لا يريدون لنا الكسب على اية حال .. فليظلوا اذن يشتمون مفاترهم بالخطب والشعارات او ليظلـــوا اذن يدبرون مكائدهم بليل ولا يعنينا امر هؤلاء او هؤلاء فانما هم يكيدون كيدا ويكيد ربك كيدا فمهل اذن الكافرين امهلهم رويدا .